**المحاضرة الأولى:التكنولوجيا المالية**

شهد العالم ثورة تكنولوجية غيرت من ملامحه في شتى المجالات، وقد كان قطاع الخدمات المالية أحد هذه المجالات، فمع الكم الهائل من الابتكارات التكنولوجية التي سهلت طريقة ممارسة الأعمال ونقل الأموال والمعاملات اليومية أصبح قطاع التكنولوجيا المالية أحد أبرز القطاعات التي تتلقى الدعم من قبل صناع القرار في جميع أنحاء العالم.

**أولا: ماهية التكنولوجيا المالية**

**1- مفهوم التكنولوجيا المالية**

# تعتبر التكنولوجيا المالية من المفاهيم الحديثة في مجال القطاع المالي الذي غيّر مشهد الخدمات المالية والمصرفية، وعليه سنتطرق إلى نشأة التكنولوجيا المالية و تعريفها.

**أ. نشأة و تطور التكنولوجيا المالية**

لقد مرت التكنولوجيا المالية بثلاث مراحل، شهدت كل من هذه المراحل الثلاثة مستوى مميزا من التمايز في السوق أدى إلى تغيرات في طريقة تفاعل المستهلكين مع أموالهم. ويمكن تلخيص هذه المراحل في:

# المرحلة الأولى ((1967-1866: في هذه المرحلة تم وضع أول كابل عابر للمحيط الأطلسي و اختراع جهاز الصراف الآلي، وقد اجتمعت التكنولوجيا المالية من أجل تفجير الفترة الأولى للعولمة المالية.

**المرحلة الثانية 2008-1967))**: في هذه المرحلة بقيت التكنولوجيا المالية مهيمن عليها قطاع الخدمات المالية التقليدية والتي استخدمت التكنولوجيا المالية من أجل توفير المنتجات والخدمات المالية، وقد شهدت هذه المرحلة بداية تقديم الخدمات المصرفية عبر الانترنت، المدفوعات الالكترونية، أجهزة الصراف الآلي.

**المرحلة الثالثة (2008- إلى يومنا هذا)**: في هذه المرحلة ظهرت شركات ناشئة جديدة، والتي بدأت في تقديم منتجات وخدمات مالية مباشرة إلى الشركات وعامة الناس.

**ب. تعريف التكنولوجيا المالية**

# توصف التكنولوجيا المالية على أنها تلك المنتجات والخدمات التي تعتمد على التكنولوجيا لتحسين نوعية الخدمات المالية التقليدية، تتميز هذه التكنولوجيا بأنها أسرع وأرخص وأسهل ويمكن لعدد أكبر من الأفراد الوصول إليها، وفي معظم الحالات يتم تطوير هذه الخدمات والمنتجات بواسطة شركات ناشئة.

كما يمكن القول بأن التكنولوجيا المالية عبارة عن اختراعات وابتكارات تكنولوجية حديثة لتحسين نوعية الخدمات المالية التقليدية من خلال إنتاج نماذج أعمال أو تطبيقات أو عمليات أو منتجات جديدة تكون أسرع وأسهل وأقل تكلفة.

**ثانيا: أسباب** **ظهور التكنولوجيا المالية ودورها في دعم القطاع المصرفي**

لقد ساهمت التكنولوجيا المالية في تحسين طرق التمويل فهي تلعب دورا منافسا للبنوك التقليدية من أجل تطوير الخدمات المالية وتقديمها للعملاء، وعليه سنتطرق إلى أسباب ظهور التكنولوجيا المالية، ودورها في دعم القطاع المصرفي.

**1. أسباب ظهور التكنولوجيا المالية**

من بين الأسباب التي أدت إلى ظهور التكنولوجيا المالية ما يلي:

* أظهرت الأزمة المالية العالمية عام 2008 للمستهلكين بشكل واضح أوجه القصور في النظام المصرفي التقليدي الذي أدى إلى الأزمة؛
* ظهور تكنولوجيا جديدة ساعدت على توفير التنقل، وسهولة الاستخدام (التصور المعلوماتي)، والسرعة وخفض تكلفة الخدمات المالية.

إضافة إلى أسباب أخرى تمثلت في:

* حدوث تطور هائل في الأدوات المالية وتوسع مجال التعامل بالتكنولوجيا المصرفية، بالإضافة إلى التطور الهائل في تقنيات الدفع الالكتروني؛
* سهولة الوصول إلى شرائح سكانية أوسع من خلال العالم الافتراضي ومواقع التواصل الاجتماعي؛
* سهولة التعامل في عالم التكنولوجيا المالية (الفنتيك)، مقارنة بالعالم التقليدي الذي يستوجب التعامل فيه على الأقل فتح حسابات بنكية في الداخل والخارج؛
* ضآلة التكلفة في التعامل في التكنولوجيا المالية وسهولة الوصول إلى خدمات جيدة دون دفع تكاليف كبيرة.

**2. دور التكنولوجيا المالية** **في دعم القطاع المصرفي**

اتخذت شركات التكنولوجيا المالية صورة الشركات الناشئة من خلال خلق أسواق جديدة لها أو الاستحواذ على حصة الأسواق القائمة لتقديم خدمات مالية من بينها تحويل الأموال عبر الهاتف النقال، إدارة الثروات(الأملاك)....الخ، ما جعلها تساهم في تطوير الخدمات المالية لتصبح منافسا قويا للشركات التقليدية على رأسها البنوك،

كما أن استخدام التكنولوجيا المالية يساهم في نمو الاقتصاد الرقمي، نمو التجارة الرقمية ومكننة المدفوعات الالكترونية وذلك يساهم في إدماج الاقتصاد الموازي مع الاقتصاد الرسمي، ووضع استراتيجيات يستهدف من خلالها رفع درجة رضا العملاء وتحقيق الشمول المالي وتوسيع حصصها في السوق، كما ساعد استخدام التكنولوجيا المالية في إتاحة مصادر تمويلية بديلة للمؤسسات الاقتصادية والامتثال لقواعد إدارة المخاطر.

**ثالثا: خصائص وأهمية التكنولوجيا المالية**

تعتمد التكنولوجيا المالية على الابتكار لتحسين جودة الخدمات وتسهيل انتشارها عبر العالم، وبهذا فشركات التكنولوجيا المالية تختلف عن نظيرتها من الشركات التقليدية في مجموعة من المميزات يندرج من ضمنها ما يلي:

**1. خصائص التكنولوجيا المالية**

تتميز التكنولوجيا المالية بمجموعة من الخصائص تتمثل فيما يلي:

* السرعة.
* تقريب المسافة.
* القدرة على التخزين.
* مرونة الاستعمال.

**2. أهمية التكنولوجيا المالية**

إن التكنولوجيا المالية تربط بين قطاعي تكنولوجيا المعلومات والاتصال والقطاع المالي، حيث أن وجود إطار عمل للتعاون بين الجهات التنظيمية المالية في الموضوعات المتعلقة بالابتكار المالي من شأنه أن يساعد على بناء قدرات مؤسسية وتعزيز ظروف إطار العمل المتكامل من أجل التوسع في تكنولوجيا التمويل والمتعلقة بالشمول المالي. ولا تقتصر أهمية التكنولوجيا المالية على تحسين خدمة العملاء فحسب، فهي تساهم في تحقيق أهداف أوسع مثل تنويع النشاط الاقتصادي وتحقيق الاستقرار المالي و مدى مساهمتها في تعزيز الشمول المالي للفئات المستبعدة ماليا وتحسين فرص الحصول على التمويل خصوصا للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر.

ومن بين العوامل التي ساعدت على التطور السريع للتكنولوجيا المالية ما يلي:

* التطور التكنولوجي.
* توافر التمويل.
* تغير توقعات العملاء.
* الدعم التنظيمي.
* الوصول لكل المستخدمين.
* المرونة والقدرة على تحمل التكاليف.
* السرعة**.**
* سياسة البيانات أولا/ الهواتف المحمولة أولا.

وهناك ثلاث مراحل أساسية لدورة التكنولوجيا المالية، والتي يبينها الشكل الموالي:

**الشكل رقم 01: مراحل دورة التكنولوجيا المالية.**

**المصدر:** التكنولوجيا المالية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، توجهات قطاع الخدمات المالية، تقرير التكنولوجيا المالية، ومضة للأبحاث، بيفورت، 2016، ص 9.

**رابعا: قطاعات التكنولوجيا المالية ومعوقاتها**

**1-** **قطاعات** **التكنولوجيا** **المالية**: مست التكنولوجيا المالية العديد من القطاعات، وأهم هذه القطاعات بصورة عامة تتمثل في المدفوعات وتحويل الأموال، التأمين، إدارة الثروات والعملات الرقمية المشفرة، وهذا من أجل تطوير هذه القطاعات والنهوض بها، وقد حققت نجاحا كبيرا في ذلك.

**2. معوقات نمو التكنولوجيا المالية**

تواجه التكنولوجيا المالية عوائق وتحديات كثيرة منذ بدأ التحول الرقمي والاتجاه إلى التعاملات المصرفية والدفع الإلكتروني بدلا عن التعاملات النقدية، ومن أبرز هذه العوائق ما يلي:

* ضعف بيئة الأعمال بوجه عام،
* ندرة حصص الملكية الخاصة ورؤوس الأموال المخاطرة التي ارتكز عليها نمو التكنولوجيا المالية في الاقتصاديات المتقدمة؛
* عدم اليقين القانوني بسبب الفجوات التنظيمية التي تعيق نمو هذا القطاع،
* ارتفاع معدلات تغلغل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بدرجة كبيرة في السنوات الأخيرة، ولكن جودة خدمة الإنترنت والهواتف المحمولة وأسعارها لا تزال من معوقات اعتماد التكنولوجيا المالية،
* الدعم المؤسسي الأوسع لا يزال محدودا، فقد قام عدد قليل من البلدان بإنشاء حاضنات ومعجّلات (لبنان، مصر والإمارات العربية المتحدة) للمساعدة على زيادة الشركات الناشئة،
* تشكل فجوة الثقة ومستويات الوعي المالي قيودا رئيسية أما الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية،
* قد تؤدي الهجمات الإلكترونية إلى اضطرابات في التشغيل، تكبد الخسائر المالية، والإضرار بالسمعة والمخاطر النظامية، وقد تصبح من القيود المعوقة ما لم يتم العمل على تقوية أطر الأمن المعلوماتي.